

أضواء البيان

@ 375 @ .

وقال أبو حيان : إن علينا جمعه في صدرك . وقرآنه أي تقرأه . قوله تعالى : { فَإِذَا قَرَأْتَ آيَاتَهُ فَاتَّبِعْهُ وَرُءَاكِبَهُ } . تقدم للشيخ بيانه عند قوله تعالى : { عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى } من سورة النجم . قوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّ عِلْمَ بَيَانِهِ } . قد نبه تعالى كما جاء في مقدمة الأضواء أنه ما من مجمل إلا وجاء تفصيله في مكان آخر ، وقد نص تعالى على هذا في كثير من الآيات ، كما في قوله { كَتَابٌ مُصَلَّتْ آيَاتُهُ } ، وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، بيان ذلك في أول فصلت . قوله تعالى : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ } . تقدم بيانه للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه ، عند قوله تعالى : { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ } إِيَّاكَ قَالَ لَنْ تَرَ إِنِّي } . قوله تعالى : { كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَطَانَ } أُنزِلَتْهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ } . لم يبين ما هي التي بلغت التراقي ولكنه معلوم أنها الروح ، كما في قوله تعالى : { فَلَا وِلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينًائِذٍ تَنْظُرُونَ } إلى قوله { تَرَجِعُونَهَا } إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } ، فهذه حالات النزاع والروح تبلغ الحلقوم وتبلغ التراقي . وقد يترك التصريح للعلم كما في قوله تعالى : { إِنِّي أُنزِلُ الْوَيْلَ وَالْخَيْرَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَّتِ بِالنَّجَابِ } أي الشمس ، وهكذا هنا فلمعرفتها بالقرائن ترك التصريح بالروح أو النفس ، وقد صرح تعالى بذلك في قوله : { وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ } . وقوله تعالى : { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } . اختلف في معنى راق هذه ، فقيل من الرقية أي قال من حوله : من يرتقيه هل من طبيب يرقيه ؟ أي حالة اشتداد الأمر عليه رجاء لشفاه أو استبعاداً بأنه لا ينفعه ، وقيل : من الرقى أن تقول الملائكة من الذي

سيرقى بروحه